وقفات لاغتنام العشر الأواخر

تقدّمه:

أ. أناهيد بنت عيد السميري

اللّقاء العشرون: "ضمن لقاءات أدعية الأنبياء في القرآن"

الأربعاء ٢٠ رمضان ١٤٤١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

أخواتنا الفاضلات، إليكن سلسلة تفاريغ من دروس أستاذتنا الفاضلة أناهيد السميري حفظها الله، وفّق الله بعض الأخوات لتفريغها، ونسأل الله أن ينفع بها، وهي تنزل في مدونة (عِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ)

https://anaheedblogger.blogspot.com/

تنبيهات هامة:

-منهجنا الكتاب والسّنة على فهم السّلف الصالح.

-هذه التّفاريغ من اجتهاد الطّالبات ولم تطّلع عليها الأستاذة حفظها الله.

-الكمال لله -عزَّ وجلَّ- فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشّيطان، ونستغفر الله.

والله الموفّق لما يحبّ ويرضى.

"وقفات لاغتنام العشر الأواخر"

"هذه سوق عظيمة للتّجّار الّذين يريدون أن يتاجروا مع الله تجارةً رابحةً؛ فليتنافس فيها الصّالحون وليجتهد فيها العابدون، وإنّما الأعمال بخواتيمها فلا بدّ أن يكون لهذه العشر ميزة عند الإنسان مختلفة ينسى كلّ ما مضى من أيّامه وطاعاته وعباداته ويجمع قلبه على أنّ ما عنده إلّا هذه العشر يصل بها إلى ربّ العالمين فيغتنم ليل هذه العشر ونهارها، فلا يشتّت نفسه لا في النّهار ولا في اللّيل، نعم لياليها أفضل لأنّها مشتملة على ليلة القدر، لكن هذا لا يعني إهمال النّهار."

مسألة:

ترتيب الأولويّات في طلب الدّعاء.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على نبيّنا محمّد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

الحمد لله الّذي فاضل بين الأزمنة وجعل لبعضها فضلًا على بعض:

الحمد لله الّذي فاضل بين مخلوقاته ورفع بعضها على بعض وفاضل بين الأزمنة وجعل لبعضها فضلًا على بعض، ففضّل بعض الأيّام والشّهور على بعض:

- فجعل العشر الأولى من ذي الحجّة أفضل أيّام الدّنيا.
- وجعل يوم الجمعة أفضل أيّام الأسبوع.
- وجعل أفضل اللّيالي ليالي العشر الأواخر من رمضان.
- وأفضل تلك اللّيالي ليلة القدر فهي أفضل من ألف شهر.

اجتهاد النّبيّ كان في هذه العشر اجتهادًا عظيمًا:

الحمد لله الّذي وفّقنا لبلوغ هذه اللّيالي العظيمة الّتي فضّلها ربّ العالمين، ونسأله -سبحانه وتعالى- أن نكون لرسوله -صلّى الله عليه وسلّم- متّبعين في إحياء هذه اللّيالي، وأن نكون لها مغتنمين الاغتنام الصّحيح الّذي ينفعنا عندما نلقاه؛ ولا يكون الاغتنام الصّحيح إلّا على سنّة الرّسول -صلّى الله عليه وسلّم- فإنّ النّبيّ كان يجتهد في هذه العشر اجتهادًا عظيمًا، يعبد ربّه ويتحرّى ليلة القدر اغتنامًا لفضلها كما قالت أمّ المؤمنين: ((عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَجْتَهِدُ فِي الْعَشْرِ الْأَوَاخِرِ، مَا لَا يَجْتَهِدُ فِي غَيْرِهِ))[1]؛ فعلى هذه السّنّة نحن سائرون، نسأل الله -عزّ وجلّ- أن يعيننا، لا حول لنا ولا قوّة إلّا بالله.

---

(١) أخرجه مسلم، (٢٠٩٥).

إنّما الأعمال بخواتيمها فاغتنم ليل هذه العشر ونهارها:

فهذه العشر موسم أخصّ في التّجارة ممّا مضى، وكأنّ ما مضى من أيّام هذا الشّهر تمهيدًا واستعدادًا لهذه العشر العظيمة الّتي:

- ✓ لا بدّ من شكر الله على بلوغها.
- ✓ ولا بدّ من سؤال الله أن يعيننا على اغتنامها.

فهذه سوق عظيمة للتّجّار الّذين يريدون أن يتاجروا مع الله تجارةً رابحةً، فليتنافس فيها الصّالحون وليجتهد فيها العابدون؛ وإنّما الأعمال بخواتيمها فلا بدّ أن يكون لهذه العشر ميزة عند الإنسان مختلفة ينسى كلّ ما مضى من أيّامه وطاعاته وعباداته ويجمع قلبه على أنّ ما عنده إلّا هذه العشر يصل بها إلى ربّ العالمين فيغتنم ليل هذه العشر ونهارها، فلا يشتّت نفسه لا في النّهار ولا في اللّيل، نعم لياليها أفضل لأنّها مشتملة على ليلة القدر، لكن هذا لا يعني إهمال النّهار.

لتعتكف قلوبنا على طاعة الله ونجعل أُنسنَا بالله:

وإذا ضاق بنا هذا العام الأمر من أجل هذه الجائحة والبلاء فهو سعة من جهة التّفرّغ لطاعة الله، إذا لم يكن هناك معتكف للرّجال ولا للنّساء فإنّ البيوت تقطع النّاس عن الدّنيا ومشاغلها إذا أهلها قطعوا قلوبهم عن ذلك، فلا بدّ أن نأخذ قراراتٍ حاسمةً وهي بسيطة في نوعها وبسيطة في عدد أيّامها، فهي أيّام معدودات:

- ✓ فلنحاول أن نصل إلى أن نجعل أُنسنَا بالله.
- ✓ ولنبذل جهودنا أن نشتغل بالصّلاة وتلاوة القرآن وذكر الله.
- ✓ مجتنبين كلّ باب للحرام ابتداء بالغيبة والنّميمة ومرورا للنّظر المحرّم وانتهاء بفضول المباحات.
- ✓ فإذا لم نستطع أن نعتكف الاعتكاف الشّرعي فلتعتكف قلوبنا على طاعة الله ولتكن منّا خلوة بربّنا وإصلاح لنفسنا ومحافظة على وقتنا.

ولتعلم أنّ أثر هذه العشر علينا في الدّنيا والآخرة شيء عظيم، فتكون هذه العشر نورًا في صحائفنا ونورًا في قلوبنا حتّى نلقى ربّنا، فتنفعنا هذه العبادة، ينفعنا أن نجمع قلوبنا على ربّنا ونعتكف على طاعته

ونأنس به في وحشة القبور وعند البعث يوم النّشور؛ وحِرْصَنَا على زيادة إخلاصنا وقطعنا للعلائق قدر المستطاع، كلّ هذا لا بدّ أن ينفعنا عند ربّنا في الدّنيا والآخرة.

اغتنم هذا الزّمان الفاضل في تلاوة القرآن:

وليكن القرآن كلام الله الّذي نزل في هذا الشّهر الكريم الّذي به تُرفع الدّرجات وتُكَثَّر الحسنات، فليكن هو أنيسنا، ولنكن مشتغلين حريصين على ختمه وتكرار ختمه كلّ على حسب حاله؛ فاغتنامًا لهذا الزّمان الفاضل ليكن أكثر ما نفعله هو تلاوة القرآن، سواء داخل صلوات القيام، التّراويح وقيام اللّيل أو خارجه، المهمّ أن يكون لك مقصد مع القرآن بالتّلاوة، والسّماع لمن لم يتيسّر له التّلاوة لسبب ما.

أعظم ما يكون في هذه الأيّام المباركات من الأعمال الصّالحات هو كثرة ذكر الله:

بالتّهليل:

وفي هذه الأيّام المباركات أعظم ما يكون من الأعمال الصّالحات هو كثرة ذكر الله خاصّة التّهليل؛ فشهادة أن لا إله إلّا الله تهدم الذّنوب وتمحوها، وهذه الشّهادة لا يسبقها عمل وهي تعدل عتق الرّقاب الّذي يوجب العتق من النّار، هذا لمن قالها مخلصا من قلبه.

ولذلك ورد في الحديث: ((مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ، يَوْمَهُ ذَلِكَ، حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ))[1].

فهذه الكلمة العظيمة كلمة "لا إله إلّا الله" ممّا يُحيَى بها العشر ويَحيَى بها القلب، وهذه الكلمة العظيمة يحتسب الإنسان على ربّه أن يقولها الآن في الرّخاء –ما دامت أنفاسه تعود إليه– من أجل أن يسهل عليه قول: "لا إله إلّا الله"، عندما تأتيه الشّدة وتأتيه ملائكة الرّحمة. فلتكن من الكلمات الّتي نردّدها، ونردّدها، ونتغنّى بها، وهذا الذّكر مع دعاء الله –عزّ وجلّ– بالعتق من النّيران.

(١) أخرجه مسلم، (٤٩٨٦).

بالاستغفار:

فإذا أكثرنا من التّهليل فلنكثر من الاستغفار من أجل أن تُزال عنّا كلّ الحجب من الذّنوب الّتي حجبتنا عن لين القلب وحجبت مشاعرنا عن فهم كلام الرّبّ -سبحانه وتعالى- وحجبت قلوبنا أن نستشعر عظمة ربّنا وقربه وفضله ومنّته وحجبتها عن رؤية آياته العظيمة وعن معرفة وظيفتنا في الحياة:

- الذّنوب تُنسيك لم أنت موجود هنا؟!
- وتُنسيك أنّك مسافر مُرتحل!
- الذّنوب تحجب عن القلب الرّؤية!

فهي واجبة الإزالة؛ لا بدّ من أن تزيلها إزالة تامّة؛ فمن أجل أن تُزال ويُنَظَّف القلب من أثرها فلنكثر من الاستغفار خصوصًا الاستغفار المقرون بالتّوبة، أي:

- ✓ نستغفر بصورة عامّة.
- ✓ ونستغفر الله ونتوب إليه من الذنوب الخاصّة.

بالتّوبة:

فإذا جمعنا قلوبنا وتذكّرنا ذنوبنا نندم عليها ندمًا حقيقيًّا، ونظهر لربّنا أنّنا عازمون على عدم العودة، ونظهر لربّنا أنّنا مستحون أن صدر منّا مثل هذا، ومعتذرون لربّنا أنّنا غير معصومين، ومعتذرون لربّنا أنّنا عزمنا على ألّا نعود، ومُظهرون لربّنا أنّ هذه غاية آمالنا: (أن تعفو عنّا، وما تخزنا يوم يبعثون).

فقول: "لا إله إلّا الله"، والاستغفار، والتّوبة، كلّها أعمال يكون الإنسان له مقصد فيها:

- ⇐ يعرف معنى هذه الكلمات الّتي يقولها.
- ⇐ يقصد بها ربّ العالمين.
- ⇐ ويرجو بها أن تُمحى ذنوبه وأن تُقال عثرته وأن تُرفع درجته وأن تكون كلمة "لا إله إلّا الله" من الكلمات الّتي اعتادها اللّسان ووقرت في الجنان ونفعت نفعًا عظيمًا عند الممات.

قلّب وجدانك وفتّش في قلبك وأصلح فيه ما تستطع إصلاحه:

فإذا اصطدمت وأنت تفتّش في قلبك بعدم رضا على قدر من الأقدار أو سخط على مسألة من المسائل، أو وضع من الأوضاع؛ فاستغفر ربّك كثيرا، وسلّم لله وأنب إليه، واعلم أنّ الدّنيا دار ممرّ وأنّ الابتلاء لا بدّ أن يكون فيها فاستغفر ربّك عن أيّ سخط على الأقدار أو أيّ حقد على البشر، بقدر ما تستطيع تصدّق بعرضك على من اعتدى عليك، وفكّر أنّ هذا كلّه ينفعك عند ربّ العالمين، خاصّة أنّ هذه عبادات يعني: كونك تفتّش في قلبك، أنت تعبد ربّنا، فلحظات السّكون والهدوء الّتي ستكون منك في هذه العشر فلتكن تفكيرا فيما سيُنشر من قلبك إذا بُعثر ما في القبور وحُصّل ما في الصّدور، فكأنّك تنشر الّذي في قلبك، انشر ما في قلبك ما استطعت:

- فبماذا يوسوس لك الشّيطان؟
- وعلى ماذا يركّز لك؟
- وما الشّيء الّذي يقلّبه دائما في ذهنك؟
- وما الأمور الّتي يثيرها في قلبك؟

فلان وعلّان آذوك وآذوك؟ نعم، هذا واقع، الله –عزّ وجلّ– قد أخبر في كتابه ونبيّه –صلّى الله عليه وسلّم– قد أخبر أصحابه أنّ هذا يحصل بين الخلق، فهذه طبيعة الابتلاء في الدّنيا، لكن من النّاجح؟ من الرّابح؟ من الأعلى نجاحًا؟ إذا ما استطاعت نفسك فيما سبق أن تتنازل وأن تدفع هذا الحقد أو هذا الألم الباقي من أذيّة الخلق، فليشتدّ عزمك في هذه العشر على:

- ✓ أن تتصدّق بهذا الشّأن.
- ✓ وأن تطلب من الله أن يحفظك من وساوس الشّيطان في هذا الباب.
- ✓ ولنشكر ربّنا على نعمائه أن مدّ أعمارنا لهذه الأيّام فلحقنا هذا الخير الكثير.

فنقلّب في قلبنا شكر الله على نعمائه، إلى أن نصل إلى لحظة نشعر فيها أنّنا عاجزون عن عدّ نِعَمِ الله، وهذه هي الحقيقة لكن لا بدّ أن تقوم بها، لا بدّ أن تعجز لا بدّ أن تَتَسلْسَل أمورك، تُسَلْسِل نعماء الله عليك، يعني: تتذكّر هذا، ومن ورائه هذا، ومن ورائه هذا، حتّى تصل إلى أنّني ((لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ

أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))[1] لا يمكننا أن نعدّ نعمائك، نعترف أنّنا إذا جرّبنا أن نعدّ نعمائك يا ربّ العالمين لا نحصيها لكنّنا نعلم أنّك شكور غفور فنحن لك شاكرون مستغفرون عن تقصيرنا في شكر نعمائك.

لكن العجز عن الشّكر شكر، فلا بدّ أن نظهر لربّنا أنّنا وصلنا إلى حدّ أنّنا عاجزون عن شكر نعمائك يا ربّ العالمين الّتي نرى من أعظمها أن جعلت الإيمان في قلوبنا، أن نؤمن بك وبلقائك، نحن قوم إذا نزلت علينا المصائب:

- وجدت في القلب: (الحمد لله، الحمد لله، الحمد لله،).
- وجدت في القلب إيمانا بأنّها من الله.
- ووجدت من يذكّرها من حولها أنّه: (لا حول ولا قوّة إلّا بالله، استعن بالله لأجل أن تقدر على أن تصبر، إنّا لله وإنّا إليه راجعون، نحن عبيد لله، وهذا اختبار لنا وفي النّهاية نحن راجعون إلى ربّنا)؛ الحمد لله هذا بنفسه نعمة.

نحن قوم إذا نزلت علينا النّعماء وجدت قلوبًا مؤمنةً تنسب النّعماء إلى ربّ العالمين.

نحن قوم إذا جاءتنا المخاوف وخوّفنا النّاس بفقر أو مرض كانت قلوبنا -بفضل من الله- متوكّلة على الله معتمدة على الله: (لن يصيبنا إلّا ما كتب الله)، أليست هذه نعمة عظيمة؟ هذه النّعمة العظيمة الّتي نتمتّع بها، لا يعرفها النّاس في الدّنيا، وإذا واجهتهم مشاكل -كما ترون الآن- فأقرب طريق الانتحار! لكن {الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ}[2] أليست هذه نعمة عظيمة يُحمد عليها ربّ العالمين؟!

فإذا كنت في حال من السّكون مع نفسك فقلّب قلبك:

- وإذا كانت هناك شرور وأحقاد، ونيّات سيّئة وعزم على باطل فادفعه عن قلبك، ادفعه في هذه العشر.
- واستعن بربّك أن يقوّيك على هوى نفسك وعلى الشّيطان.

---

(١) أخرجه مسلم، (٧٩٠).
(٢) سورة محمد: ٢.

⇐ وقلّب في قلبك النّعماء حتّى تحمد الله وتشكره.

ومن أعظم الأمور الّتي تشكر الله عليها أن رزقنا الإيمان، فإذا تتابعت الأمور:

✓ فلنبحث في قلوبنا عن رجاء الثّبات.

✓ ولنبحث في قلوبنا عن الخوف من الضّلال، نعوذ بالله من الضّلال {رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ}(١).

ففي هذه العشر من العبادات المهمّة:

➢ تصفية القلب.

➢ ومعالجته.

➢ وتقوية هذا القلب بالإيمان.

تقوية هذا القلب بزيادة الإيمان:

والإيمان له أسباب في زيادته، منها هذه العبادات القلبيّة:

✓ تقوية الرّجاء، تقوية الخوف، تقوية الإخلاص والاحتساب.

✓ كلّه بأن تناقش نفسك في هدوء وصمت.

✓ وتعرض الفكرة على قلبك ثمّ تفكّكها حتّى تَطرد الباطل وتُبقي الحقّ، ما تجعل الشّيطان هو من يكلّمك إنّما جرِّ على أذنك كلام الرّحمن.

من الأعمال الصّالحة في هذه العشر ترقّب ليلة القدر والدّعاء ببلوغها:

وأنت في هذه اللّيالي العظيمة فليكن شاغلك أن تكون ممّن أحيا ليلة القدر، وهي أفضل ليالي العام مطلقًا فهي أفضل من ألف شهر، وفيها أُنزل القرآن جملة من اللّوح المحفوظ إلى بيت العزّة في السّماء، فمن أصاب فضل هذه اللّيلة فقد أصاب الخير كلّه، ومن قامها إيمانًا واحتسابًا لثوابها غُفر له ما تقدّم من ذنبه، وكان الإيمان في قلبه كالجبال –نعوذ بالله من حرمانها– ليلة عظيمة العبادة فيها خير من عبادة

(١) سورة آل عمران: ٨.

ألف شهر، فهذه اللّيلة تساوي عبادة رجل معمّر من أهل الإيمان، ألف شهر يعني: ثمانون عامًا تقريبًا أو أكثر، فهذا عمر رجل معمّر! وهب الله لنا هذه اللّيلة ونحن أقصر الأمم أعمارًا والضّعف موجود فيها، عُوّضنا من الله –عزّ وجلّ– بليلة يكون العمل فيها يقابل ويزيد على ألف شهر! فلنتصوّر كم سيكون من الأجور لهذا العبد الّذي أحيا هذه اللّيلة!

ولذلك من الأعمال الصّالحة في هذه العشر ترقّب هذه اللّيلة والدّعاء ببلوغها، يعني: من اليوم عندما تغيب الشّمس نبدأ نتأمّل أن تكون هذه اللّيلة ليلة القدر وندعو الله –عزّ وجلّ– أن يجعلنا ممّن بلغها فقامها كما يحبّ ويرضى، ويكون حالنا في تحرّيها أنّ أوّل ما تغيب الشّمس ونبدأ بصلاة المغرب:

- ✓ وندعو في صلاة المغرب أن يجعلنا ممّن بلغ ليلة القدر فأحياها كما يحبّ ويرضا.
- ✓ ونبدأ من بعدها في الذّكر والشّكر وقراءة القرآن حتّى مطلع الفجر بقدر ما نستطيع ننوّع بين العبادات، ونفعل ما نستطيع من الطّاعات من توبة واستغفار وذكر وقراءة قرآن وصلاة.

قلّل المباحات محتسبًا على الله ومستعينًا في ذلك بتكرار كلمة "لا حول ولا قوّة إلّا بالله":

ونحتسب على الله تقليلنا من المباحات؛ لأنّنا في حال من التّجارة –والحقيقة– أنّ النّاس الّذين قبل أن يحصل هذا الضّيق –الحمد لله على كلّ حال نحن في نعماء عظيمة راضين بكلّ ما قسم ربّ العالمين الله يزيدنا رضا– في حال النّاس عادة؛ التّجّار عندما تأتي المواسم –ومن فتنة الشّيطان– أنّه كان يجعل هذه الأيّام مواسم للتّجارة ليست مع الله وإنّما مع الخلق!

الّذي يعرف التّجار ويعرف أحوالهم؛ يعرف أنّهم يأتون في هذه العشر إلى أماكن تجارتهم وينام كثير منهم في محلّه وما يرجع إلى بيته. ويعمل في أوقات العمل بصورة متواصلة أو بصورة مناوبات حتّى لا يفوت هذا المحلّ أيّ زائر؛ فيبدؤوا من بعد صلاة الظّهر إلى أن يؤذّن الفجر، ولو كان هناك زوّار في الصّباح لفتحوا في الصّباح! فها هم مقبلون على التّجارة تكاد أنفسهم تنقطع من أجلها ويتركون الاجتماع على الإفطار مع أهلهم ويتركون كثرة النّوم، ويتركون أمورًا النّفس تحتاجها ولا يفعلون إلّا الضّروريّات لأنّ هذا موسم وسينتهي، ويعلّلون أنفسهم بأنّ: هذه العشر ستنتهي! وبعد ذلك لن يكون هناك زبائن ولن يكون هناك إقبال على الشّراء –سبحان الله– !

وأنت أيّها المؤمن أحرى بأن:

- ✓ تُقلّل المباحات.
- ✓ وتنحبس على الطّاعات.
- ✓ وتراها فرصة لا تتكرّر.
- ✓ لكن هذا كلّه نحتاج فيه إلى تكرار كلمة: "لا حول ولا قوّة إلّا بالله".

استعن بحالة من اليقين بأنّ تلك اللّيلة سينزل فيها جبريل وملائكة عظيمة إلى الأرض:

ممّا يعيننا على هذا كلّه، حالة من اليقين أنّ هذه السّاعات المباركات الّتي سنقضيها احتسابًا أن نقوم ليلة القدر، ومتحرّين ليلة القدر، أن نشعر بأنّ هذه اللّيلة ستنزل فيها ملائكة عظيمة إلى الأرض، حتّى جبريل سينزل إلى الأرض، وهذا النّزول إنّما هو نزول غير مسبوق بحيث أنّ الأرض تضيق بالملائكة وكلّما غابت شمس من أرض انتشرت فيها الملائكة، بَحَثَتْ عن الصّائمين المفطرين على ذكر ربّ العالمين، تنزل ترى عبادات لا تعرفها في السّماء من إطعام الطّعام ومن التّوبة والاستغفار ومن النّدم والبكاء ومن تلاوة القرآن؛ فإنّ ((الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ يَكْثُرُ خَيْرُهُ، وَيُوَسَّعُ عَلَى أَهْلِهِ، وَيَحْضُرُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَيَهْجُرُهُ الشَّيَاطِينُ))؛ وهذا البيت الّذي يُقرأ فيه القرآن -في رواية عند مصنّف عبد الرّزاق- ((إِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْآنُ وَيُتَوَرُ فِيهِ)) -سبحان الله- "يُتوّر فيه" يعني بمعنى: يُبحث عن معانيه وعن علمه ((يُضِيءُ لِأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا يُضِيءُ النَّجْمُ الْأَرْضَ))[1] يعني: كأنّ الأرض تكون بالنّسبة للملائكة ظلام، ونجوم الأرض البيوت الّتي يُقرأ فيها القرآن، مثلما نرى النّجوم في السّماء الظّلماء مضيئةً؛ كذلك الملائكة ترى البيوت الّتي يُقرأ فيها القرآن مضيئةً كما يضيء النّجم الأرض.

فسبحان ربّنا العظيم كيف أعطى الخلق هذه النّعمة العظيمة، وجعل الملائكة تنزل لترى أهل الأرض عابدين ذاكرين؛ وإنّه لأمر لا يمكن أن نتصوّر أثره من الأُنس الّذي سيحصل للخلق عندما تكون الملائكة في بيوتهم! وعندما تكون الملائكة هي الّتي تجاورهم! أمر لا يمكن معرفة أثره أو تخيّله، ف {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ} في هذا اليوم {بِإِذْنِ رَبِّهِم}[2] فتهبط من السّماوات إلى الأرض ويكون جبريل معهم، فيكون

---

(١) أخرجه ابن عبد الرّزّاق، (٥٨١٠).

(٢) سورة القدر: ٤.

في الأرض وفي بيوت هؤلاء الخلق من الرَّوْحِ والرّحمة ما الله به عليم، ويجدون في أنفسهم ما يجدون من الانشراح، ويجدون في أنفسهم ما يجدون من زيادة الإيمان.

فالمؤمن لا يضيّع على نفسه مثل هذه الأحوال، يعني: هذا حدث كوني لا بدّ من الالتفات له والعناية به، هذه اللّيلة {خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ}[1] ثواب العمل فيها وما ينزّل الله تعالى من الخير والبركة على هذه الأمّة شيء عظيم! والحدث الكوني الّذي يحصل فيها شيء لا يتكرّر! {تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ} شيئًا فشيئًا، يعني: الملائكة سكّان السّماوات السّبع ينزلون إلى الأرض شيئًا فشيئًا، وكلّما غربت الشّمس عن أرض نزلت الملائكة شيئًا فشيئًا حتّى تملأ ما بين السّماء والأرض.

وقد ذكر بعض أهل العلم أنّها سُمّيت ليلة القدر لأنّ الأرض تضيق على الملائكة، من قَدَرَ عليه رزقه، فهذا قول من الأقوال؛ والقول الآخر: إنّها سُمّيت بليلة القدر لما لها من قدر عظيم عند ربّ العالمين، فإذا دخلت الملائكة بيوت الطّائعين دلّ هذا على الرّحمة والخير والبركة.

نزولهم هذا بأمر الله، فتكون هذه اللّيلة سلام، {سَلَامٌ هِيَ} ووصفها الله -تعالى- بالسّلام لكثرة مَنْ يَسلَم فيها من عقوبات الآثام، ومغفرة الذّنوب أعظم النّعم على الخلق وإلّا فإنّه ما يهلك الخلق إلّا ذنوبهم. ويستمرّ هذا السّلام {حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ}[2] أين العاقل الّذي يترك هذه الحال؟ العاقل لا يترك وقتًا يعلم أنّه يتعرّض للفضل العظيم فيه، ليلة سالمة من كلّ شرّ وأذى، ربّنا السّلام يُسلّم أهل هذه اللّيلة ويؤمّنهم، كيف لا نعرّض أنفسنا لربّنا السّلام الّذي يُسلّم؟ فهذه اللّيلة لا يشوبها كدر، بل يُفرّج الله -عزّ وجلّ- فيها عن الخلق ويدلّهم سبيل الهداية.

كن في تلك اللّيلة بلسان حالك وبلسان مقالك راغبًا في عفو الله:

ولذا ممّا يُرجى في تلك اللّيلة طلب العفو من ربّ العالمين كما في الحديث[3]، ليَسلَم الإنسان تمامًا من آثار ذنوبه، وهذا الّذي أرشد إليه النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- عائشة -رضي الله عنها- لمّا سألته أنّه إذا وُفّقت في تحرّي ليلة القدر ماذا يكون؟ ماذا أقول؟ وماذا أفعل؟ فدلّها -صلّى الله عليه وسلّم- إلى زِمام الأمر وهو أن تطلب من الله العفو.

---

(١) سورة القدر: ٣.

(٢) سورة القدر: ٥.

(٣) الحديث المُشار إليه هنا أخرجه التّرمذي، (٣٥٨٩). متن الحديث: ((عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ عَلِمْتُ أَيُّ لَيْلَةٍ لَيْلَةُ القَدْرِ مَا أَقُولُ فِيهَا؟ قَالَ: قُولِي: اللَّهُمَّ إِنَّكَ عُفُوٌّ تُحِبُّ الْعَفْوَ فَاعْفُ عَنِّي)).

فعلى كلّ عابدٍ ومصلٍّ وذاكرٍ في تلك اللّيلة:

- ✓ أن يكون بلسان حاله وبلسان مقاله راغبًا في عفو الله.
- ✓ فنعزم عزمًا صادقًا على أن نتفرّغ لهذه اللّيلة.
- ✓ وأن نطلب من الله أن يرزقنا الحَوْلَ والقوّة لاغتنام العشر عمومًا ولبلوغ تلك اللّيلة خصوصًا.
- ✓ ولنحفظ قلوبنا بعيدًا عن الرّياء.
- ✓ ولنكن مخلصين ما نفكّر إلّا في رضا الله.
- ✓ ولنقرأ كتاب الله معتبرين بمعانيه.
- ✓ ولنعلم أنّ الله أخفاها لنكون مجتهدين في تحرّيها.
- ✓ ولنكثر من الدّعاء فيها.

أكثر في تلك اللّيلة من الدّعاء بأدعية الأنبياء الّذين هم خير من نقتدي بهم:

الاقتداء بدعاء آدم –عليه السّلام–:

وقد تعلّمنا بفضل الله أدعية الأنبياء الّذين هم خير من نقتدي بهم، فتعلّمنا دعاء آدم –عليه السّلام– لمّا قال: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}[1] فهذا الدّعاء ندعو به الله ويكون منّا في هذا توبة وطلب المغفرة، ويكون في قلبنا الاعتراف بالذّنب والنّدم عليه والحياء من الله وعدم القنوط من رحمة الله؛ بل اليقين أنّ المَخْرَجَ من هذا الذّنب الإقبال على الله بالتّوبة، وتكون قلوبنا ممتلئة برجاء الله أن يحفظنا من الشّيطان الرّجيم: {رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ}.

مثل دعاء آدم –عليه السّلام– هذا فإنّنا ندعوه في صلاتنا، فقد ورد أنّ النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– قد علّم أبا بكر هذا الدّعاء، لمّا أبو بكر –رضي الله عنه– قال للرّسول –صلّى الله عليه وسلّم–: ((عَلِّمْنِي دُعَاءً أَدْعُو بِهِ فِي صَلاَتِي)) فعلّمه النّبيّ هذا الدّعاء: ((اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ

(١) سورة الأعراف: ٢٣.

الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مِنْ عِنْدِكَ مَغْفِرَةً إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ))[1] فلنلهج بهذا الدّعاء في هذه اللّيالي المباركة.

الاقتداء بدعاء نوح –عليه السّلام–:

ولنقل مثلما قال نوحٌ –عليه السّلام–: {رَّبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ}[2] فنعمّم طلب المغفرة لنا ولوالدينا ولمن دخل بيوتنا من أبنائنا وأزواجنا وأحفادنا وللمؤمنين والمؤمنات، فنكون بهذا الدّعاء قد دخلنا في "برّ الوالدين"؛ وهذه من القُرَب الّتي نتقرّب بها إلى الله "برّ الوالدين" في هذه اللّيالي المباركة.

الاقتداء بدعاء إبراهيم –عليه السّلام–:

وليكن من دعائنا: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ}[3] كما دعا إبراهيم –عليه السّلام– ومرّ معنا هذا الدّعاء، أنّه كان قد بذل كلّ جهده في بناء البيت، وكان حريصًا على الدّعاء بالقبول، فالعبد مهما بذل جهده في عبادة الله فليكن أكثر شيء يشغله أن يطلب من الله القبول.

فلنلهج في هذه اللّيالي المباركات: {رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا ۖ إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ} يكون قلبنا ممتلئًا بهذا العلم أنّ ربّنا "سميع عليم".

وندعو كما دعا إبراهيم لذرّيّته: {رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ}[4] يعني: ندعو يا ربّ اجعلنا مسلمين لك واجعل ذرّيّتنا مسلمة لك، وقد مرّ معنا أنّ هذا الدّعاء من باب طلب الثّبات لنا ولذرّيّاتنا، وهذه أيّام فاضلات فلنكثر من دعاء الله بالثّبات سواء بهذه الصّيغة، صيغة إبراهيم –عليه السّلام–: {اجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ} أو دعاء النّبيّ –صلّى الله عليه وسلّم– ((يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ))[5] فيكون الإنسان جامعًا قلبه على هذا الطّلب المهمّ، أن يزيده الله يقينا حتّى نكون ممّن رضي بقضائه ولا نتمنّى في يوم من الأيّام أمرًا غير الّذي قضاه ربّنا. اجعلني مسلمة لك ومن ذرّيّتي، اجعلنا بك راضين، وبأقدارك وبما قسمت لنا من أرزاق.

---

(١) أخرجه البخاري، (٦٩٩٣).

(٢) سورة نوح: ٢٨.

(٣) سورة البقرة: ١٢٧.

(٤) سورة البقرة: ١٢٨.

(٥) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل، (٢٥٥٨٠).

فالمسلم يطلب من ربّ العالمين أن يزيده إسلامًا واستسلامًا وأن يثبّته، وأهمّ موطن ندعو الله به؛ ويُقصد هذا المعنى: وهو أن يزيدنا الله استسلامًا وأن يثبّتنا هو في قراءتنا للفاتحة: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ}(١).

فلنجمع قلوبنا ونحن صادقون في هذه العشر على اللّهج بالدّعاء وخاصة بهذه الأدعية العظيمة الّتي عرفناها عن الأنبياء ولا زلنا في تعلّمها -الحمد لله- فلنركّز على طلب الثّبات لنا ولذرّيّاتنا، كما حصل من إبراهيم -عليه السّلام- وليكن هذا منّا بدعاء مثل دعاء إبراهيم، ودعاء مثل دعاء النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- "يا مقلّب القلوب، وأعظم من هذا كلّه جمع قلوبنا على {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} لأنّه دعاء عظيم في الفاتحة.

فإذَا طلبنا من الله الثّبات نطلب منه أيضًا العلم النّافع، ونطلب منه أن يتوب علينا في التّقصير فنقول كما قال إبراهيم -عليه السّلام- :{وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ}(٢) يعني حاصله: أن يا ربّ علّمنا العلم النّافع ووفّقنا للعمل الصّالح؛ وهذا مثله ما نقوله في أذكار الصّباح الّتي نعرفها وفيها الحديث أنّ النّبيّ -صلّى الله عليه وسلّم- إذَا صلّى الصّبح حين يسلّم يقول: ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا، وَرِزْقًا طَيِّبًا، وَعَمَلًا مُتَقَبَّلًا))(٣).

فإذًا نُحْيِي هذه العشر بالطّاعات الّتي من أهمّها الدّعاء، وندعو مثلما دعا الأنبياء وفي سنّة نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- ما يؤيّد هذا ويبيّنه. فإذَا دعونا بدعوات إبراهيم -عليه السّلام- الّتي فيها طلب أن نكون مسلمين وذرّيّاتنا مسلمة، وأن نكون متعلّمين عاملين بما نتعلّم، وأن يتوب علينا -سبحانه وتعالى- .

نطلب أيضا أن يَجْنُبْنَا وبَنِينَا أن نعبد الأصنام؛ فهذا مصدره الخوف من أعظم الآثام! والنّاس يتخطّفهم هذا الأمر وهم لا يشعرون! الشّرك أخفى من دبيب النّملة السّوداء على الصّخرة الصّماء في اللّيلة الظّلماء، فمن المعصوم؟ المعصوم من يعصمه الله. ما الطّريق للعصمة؟ كثرة الدّعاء {اجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَن نَّعْبُدَ الْأَصْنَامَ}(٤) كلّ يوم يَظهر للنّاس صنم مختلف، ويعظّمونه ويطوفون حوله وينكسرون عنده -والله المستعان- !

---

(١) سورة الفاتحة: ٦.

(٢) سورة البقرة: ١٢٨.

(٣) أخرجه ابن ماجة، (٩٢٨).

(٤) سورة إبراهيم: ٣٥.

فإذَا سأَلْنا الله أن يحفظنا من أعظم وأخطر الذّنوب، فلنسأله -سبحانه وتعالى- أن يرزقنا القيام بأعظم الواجبات فنقول: {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي}[1] ونفكّر في إبراهيم الّذي دعا بهذا الدّعاء ونحن على سنّته وسنّة نبيّنا -صلّى الله عليه وسلّم- سائرون؛ فبعد التّوحيد أعظم ما يُطلب إقامة الصّلاة لنا ولذرّيّاتنا.

(١) سورة إبراهيم: ٤٠.

مسألة:

ترتيب الأولويّات في طلب الدّعاء

علينا أن نرتّب الأولويّات في طلب الدّعاء كما يحبّ الله، وعلينا أن نبقى مُظهرين لربّنا أنّنا مشغولون بدينه وليس بالدّنيا:

- ✓ فنطلب الحفظ من الشّرك.
- ✓ والثّبات على التّوحيد.
- ✓ ونطلب إقامة الصّلاة.

وهذا التّنبيه أنّه لا بدّ من ترتيب الأولويّات والحرص على شأن الآخرة لا يمنع من طلب الدّينا لكن الآخرة هي الغاية، ولا بدّ أن يكون اهتمامنا بذرّيّاتنا ليس في أرزاقهم وما يطعمون فهذا قد توكّل الله به وإن كان لا مانع من الدّعاء فيه، لكن الأهمّ أن يكونوا موحّدين؛ ففي كلّ يوم الخطر يزيد فلا بدّ من طلب:

- ➢ ثباتهم على الإسلام.
- ➢ وثباتهم على الإيمان.
- ➢ وبُعْدِهم عن الشّرك.
- ➢ وإقامتهم للصّلاة {رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِن ذُرِّيَّتِي}.

ونعيد بأنّ إبراهيم -عليه السّلام- طلب القبول: {رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ}[1]، {رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ}[2]؛ وكلّما وسّعنا الدّائرة في طلب الاستغفار لوالدينا وللمؤمنين كلّما كانت أجور هذا الدّعاء عائدة علينا نحن.

---

(١) سورة إبراهيم: ٤٠.

(٢) سورة إبراهيم: ٤١.

وندعو بما يزيدنا يقينا، فنقول: {رَبِّ هَبْ لِي حُكْمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ}(١) كما تبيّن لنا أنّ "الحُكْمَ" هنا هو الحِكْمة الّتي تبتدئ بالعلم عن الله ويزداد فيها الإنسان إلى أن يعرف مقاصد الشّريعة والأدلّة الدّالة على صدق العبوديّة لله فيصبح هذا الإنسان حَكَمًا بين النّاس بالحقّ، فإذا جادلوا بالباطل رد عليهم بالحقّ؛ وهذا مقام عظيم نطلبه لأنفسنا ونطلبه أيضا لذرّيّاتنا.

ونقول: {أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ} اجعلني في زمرة الكاملين الرّاسخين في الصّلاح، ألحقني بالصّالحين الّذين ظهر عليهم سمت الصّلاح، لا تجعل صحبتي من الفاسدين المفسدين، وكم ابتُليَ الإنسان بسبب الأصحاب وبسبب إهمال الدّعاء في هذا الباب، فلندعو ربّنا أن لا يكون لنا أصحاب إلّا الصّالحون لأنّ من يصحبك يسحبك، إمّا أن يرفعك إلى الأعلى وإمّا أن يخفضك! فلا نهمل هذا الدّعاء.

ولندع لأنفسنا أن يجعل الله لنا {لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ}(٢) وهذا طلب الذّكر الحسن كان من عباد الرّحمن لمّا قالوا: {رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا}(٣).

وندعو مثلما دعا إبراهيم {وَاجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}(٤) يا لها من وراثة! {وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ (٨٧) يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ}(٥) فالمؤمن يرجو من الله السّتر وعدم الخزي وأن لا يَظهر ما ستره الله عن أعين النّاس في الدّنيا. وهنا نستحضر معنى السّتر من الله لأنّ الخزي في الدّنيا وفي الآخرة بإظهار ما اقترفه الإنسان من الذّنوب عذابه عظيم في النّفس! فنطلب من ربّ العالمين أن لا يخزنا وبأن يرزقنا قلبًا سليمًا.

ونطلب منه –سبحانه وتعالى– كما طلب إبراهيم ومن كان معه: {رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٤) رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}(٦) بهذا الدّعاء وبإظهار التّوكّل على الله وبإظهار الرّجاء أنّنا لن نخيب لأنّ من توكّل على الله لا يخيب ومن فوّض الأمر إليه لا يضيع؛ بل تدبيره أحسن تدبير ونحن مؤمنون أنّه "إليك المصير" فاجعلنا نسلك في الحياة سلوك من يعرف أنّ "إليك المصير"، فـ "إليك أنبنا" بحاجاتنا وبفقرنا فلا تردّنا خائبين ولا عن جنابك

(١) سورة الشعراء: ٨٣.
(٢) سورة الشعراء: ٨٤.
(٣) سورة الفرقان: ٧٤.
(٤) سورة الشعراء: ٨٥.
(٥) سورة الشعراء: ٨٧_٨٨.
(٦) سورة الممتحنة: ٤_٥.

مطرودين؛ بل اقبلنا وارفعنا واحفظنا، "ولا تجعلنا فتنة للّذين كفروا" فلا يتسلّطوا علينا ولا نتصرّف تصرّفًا يعيبوه علينا، نسألك يا ربّ أن لا يُؤتى الإسلام من قِبَلِ تقصيرنا {وَاغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا ۖ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ}.

هذا طرف من أدعية الأنبياء الكرام الّتي نُحيي بها هذه اللّيالي المباركات، ونطلب من ربّنا:

- ✓ أن يقبل دعاءنا.
- ✓ وأن يرفع مقامنا.

وكلّ هذه الأدعية الّتي وردت من كلام الأنبياء، والأدعية الّتي أتت على لسان رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم– كلّها خير وبركة؛ ولا يمنع هذا أن تدعو بما يدور في خلدك؛ ومن أكثر الأدعية الّتي تجمع لك الخير أن تقول: {رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ}[1].

نسأل الله بمنّه وكرمه وهو الّذي يُعطي الحَوْلَ والقوّة أن يُعيننا على إحياء هذه العشر وعلى تحرّي ليلة القدر وأن نكون نحن وذرّيّاتنا وأحبابنا جميعا ممّن اغتنم هذه الفرصة وأن يكون دعاء المسلمين في هذه اللّيالي ورجاءهم في ربّهم سببًا لكشف الغمّة عن هذه الأمّة، نسأله –سبحانه وتعالى– أن يزيل الوباء وأن يُغني المسلمين ويبعد عنهم الفقر والحاجة وأن يطعمهم ويسقيهم ويكفيهم، اللّهمّ آمين.

سبحانك اللّهمّ وبحمدك، أشهد أن لا إله إلّا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

---

(١) سورة البقرة: ٢٠١.